

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 165 @ دلت على ذلك قرينة الحال وسبب الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن يحرك به شفثيه مخافة أن ينساه لحيته فأمره أن ينصت ويستمع وقيل كان يخاف أن ينسى القرآن فكان يدرسه حتى غلب عليه ذلك وشق عليه فنزلت الآية والأول هو الصحيح لأنه ورد في البخاري وغيره ! 2 2 ! ضمن الله له أن يجمعه في صدره فلا يحتاج إلى تحريك شفثيه عند نزوله ويحتمل قرآنه هنا وجهين أحدهما أن يكون بمعنى القراءة فإن القرآن قد يكون مصدرا من قرأت والآخر أن يكون معناه تأليفه في صدره فهو مصدر من قولك قرأت الشيء أي جمعته ^ فإن قرأناه فاتبع قرآنه ^ أي إذا قرأه جبريل فاجعل قراءة جبريل قراءة الله لأنها من عنده ومعنى اتبع قرآنه اسمع قراءته واتبعها بذهنك لتحفظها وقيل اتبع القرآن في الأوامر والنواهي ! 2 2 ! أي علينا أن نبينه لك ونجعلك تحفظه وقيل علينا أن نبين معانيه وأحكامه فإن قيل ما مناسبة قوله لا تحرك به لسانك الآية لما قبلها فالجواب أنه لعله نزل معه في حين واحد فجعل على ترتيب النزول ! 2 2 ! أي تحبون الدنيا وهذا الخطاب توبيخ للكفار ومن كان على مثل حالهم في حب الدنيا وكلا ردع عن ذلك ! 2 ! 2 ! بالضاد أي ناعمة ومنه نضرة النعيم ! 2 2 ! هذا من النظر بالعين وهو نص في نظر المؤمنين إلى الله تعالى في الآخرة وهو مذهب أهل السنة وأنكره المعتزلة وتأولوا ناطرة بأن معناها منتظرة وهذا باطل لأن نظر بمعنى انتظر يتعدى بغير حرف جر تقول نظرتك أي انتظرتك وأما المتعدي بإلى فهو من نظر العين ومنه قوله ومنهم من ينظر إليك وقال بعضهم إلى هنا ليست بحرف جر وإنما هي واحد الآلاء بمعنى النعم وهذا تكلف في غاية البعد وتأوله الزمخشري بأن معناه كقول الناس فلان ناظر إلى فلان إذا كان يرتجيه ويتعلق به وهذا بعيد وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في النظر إلى الله أحاديث صحيحة مستفيضة صريحة المعنى لا تحتمل التأويل فهي تفسير للآية ! 2 2 ! أي عابسة تطهر عليها الكآبة والبسور أشد من العبوس ! 2 2 ! أي مصيبة قاصمة الظهر والظن هنا يحتمل أن يكون على أصله أو بمعنى اليقين ! 2 2 ! يعني حالة الموت والتراقي جمع ترقوة وهي عظام أعلى الصدر والفاعل بلغت نفس الإنسان ! دل على ذلك سياق الكلام وهو عبارة عن حال الحشرة وسياق الموت ! 2 2 ! أي قال أهل المريض من يرقيه عسى أن يشفيه وقيل معناه أن الملائكة تقول من يرقى بروحه أي يصعد بها إلى السماء فالأول من الرقية وهو أشهر وأظهر والثاني من الرقى وهو العلو ! 2 2 ! أي تيقن المريض أن ذلك الحال فراق الدنيا وفراق أهله وماله ! 2 2 ! هذا عبارة عن شدة كرب الموت وسكراته أي التفت ساقه على الأخرى عند السياق وقيل هو مجاز كقوله كشفت الحرب عن

ساقها إذا اشتدت وقيل معناه ماتت ساقه فلا تحمله وقيل التفت أي لفها الكافر إذا كفر وفي قوله الساق والمساق ضرب من ضروب التجنيس ! 2 2 ! هذا جواب